# الدعاء آدابه وشروطه عند العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) في كتابه منهاج الصلاح في اختصار المصباح

**الأستاذ المساعد الدكتور**
**محمد وادي شناوه**
**جامعة المثنى ـ كلية التربية الأساسية**
alkrytymhmd@mu.edu.iq

# Du’a, its etiquette and conditions, according to Al-Allamah Al-Hilli (d. 726 AH) in his book Minhaj Al-Salaah fi Shortening the Lamp

Asst. Prof. Dr.
Muhammad Wadi Shnaweh
Al-Muthanna University - College of Basic Education

## الملخص:-

برز في مدينة الحلة خلال القرون المنصرمة العديد من العلماء والمفكرين ومنهم العلامة الجليل جمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مطهر الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ)، وكان ذا علوم واسعة في الفقه والتشريع والتراجم وغيرها، خلال القرن الثامن الهجري، ومن اشهر مؤلفاته: كشف المراد، ونهج الحق وكشف الصدق، وخلاصة الاقوال، والجوهر النضيد، ومنهاج الصلاح في اختصار المصباح الذي ارتئينا ان يكون موضوع لبحثنا، اذ ورد بين دفات هذا الكتاب الكثير من الدعاء والتوسل لله سبحانه وتعالى الذي يعد من اهم روابط القرب له، ومن اقوى الاسباب في نجح المطلوب واعظمها في الوصول الى الهدف المقصود.

يعد الدعاء وسيلة اتصال بين المرء وخالقه، وهو شعور الانسان الباطني بصلة وارتباطه بعالم لا مبدأ له ولانهاية، فضلا عن ذلك انه الاقبال على الدعاء يعتبر روح العبادة، والعبادة هي الغاية في خلق الانسان، لهذا يقال ان (الدعاء مخ العبادة)، فمن اثاره انه يمحوا السيئات وحالات اليأس والقنوط والهجران والوحدة والغربة والقنوت واليأس، ويدعوا الى الهدوء والسكينة والطمأنينة التي يكتسبها الداعي، مما يشعره بالسرور والفرح والانقطاع الى الله تعالى، ويشد ايمانه ويوثق صلته بالله تعالى، ومن ذلك عني اهل البيت e بالدعاء عناية بالغة، واشار العلامة الحلي في كتابه الى الكثير من ادعيتهم واقوالهم، كما اشار الى آداب الدعاء وشروطه، لأنه سلاح الانبياء والمؤمنين ، ومفتاح الرحمة والنجاح والجنان، وعمود الدين، ودافع البلاء، وراد القضاء، وفي هذا الصدد.

قال تعالى في سورة الفرقان، الايه٧٧: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾

**الكلمات المفتاحية:** الدعاء، اهل البيت e ، التوسل،الحلي، منهاج الصلاح، الصلاة، الحلة.

## Abstract:-


During the past centuries, many scholars and thinkers emerged in the city of Hilla, including the great scholar Jamal Al-Din Abu Mansour Al-Hassan bin Yusuf bin Ali bin Muhammad bin Mutahir Al-Hilli (648-726 AH), and he had extensive knowledge in jurisprudence, legislation, translations and others, during the eighth century AH, and among his most famous works. Uncovering what is meant, the approach of truth, revealing the truth, summarizing the sayings, the pure essence, and the method of righteousness in abbreviating the lamp, which we decided to be the subject of our research, as there was a lot of supplication and supplication to God Almighty, which is one of the most important ties of closeness to him, and one of the strongest The reasons for the success of the desired and the greatest in reaching the intended goal.

Supplication is a means of communication between a person and his Creator, and it is a person's inner feeling of connection and connection with a world that has no beginning and no end. They erase the bad, the cases of despair, despair, abandonment, loneliness, estrangement, despondency and despair, and they call for calm, tranquility and tranquility that the supplicant acquires, which makes him feel pleasure, joy and cessation to God Almighty, and strengthens his faith and strengthens his relationship with God Almighty, and from that the Ahl al-Bayt (peace be upon them) prayed with great care. Allama Al-Hilli in his book referred to many of their supplications and sayings, as he referred to the etiquette and conditions of supplication, because it is the weapon of the prophets and believers, and the key to mercy, success, and heaven, and the pillar of religion, and the defense of affliction, and the desire of justice, and in this regard

The Almighty said: Say, "My Lord, what would they afflict you, were it not for your supplication " Then you have certainly lied, so it will be obligatory Surat Al-Furqan, Ayah 77.


**Keywords:** supplication, Ahl al-Bayt (peace be upon them), begging, ornaments, the method of righteousness, prayer, the suit

## المقدمة:ـ

تعد الحلة أحد أهم مراكز العلم والحوزات العلمية الشريفة، برز فيها خلال القرون الماضية الكثير من قادة الطائفة ومفكريها، فما أن يأفل نجم من نجومها العظيمة أو قطب كان محوراً وزعيماً، حتى يبرز بدر ينير للمؤمنين محالك الظلام مثيراً لدفائن العقول، لكنها مع الاسف لم تحظ بالدراسة المفصلة من لدن الباحثين، ومن اشهر علمائها العلامة الكبير الجهبذ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ)، المعروف بالعلامة الحلّي الفقيه والمتكلم الشيعي في القرن الثامن للهجرة من أشهر مؤلفاته: كشف المراد، ونهج الحق وكشف الصدق، وباب الحادي عشر، وخلاصة الأقوال، والجوهر النضيد، ومنهاج الصلاح في اختصار المصباح الذي هو محل بحثنا، لقد كان العلامة أول من لقب بآية الله، وذلك لفضله وعلمه الكثير، فمن جملة أساتذته السيد ابن طاووس، والخواجة نصير الدين الطوسي، وابن ميثم البحراني، ومن أشهر تلامذته: قطب الدين الرازي، وفخر المحققين، وابن معية، ومحمد بن علي الجرجاني، وان مناظرته الشهيرة أدت إلى تشيع السلطان محمد خدا بنده المغولي، وكان سبباً لنشر المذهب الشيعي في إيران، ويعتبر أحد أفذاذ الأمة ومفكريها ومراجعها العظام وسلطان المؤلفين، كما يعد ركناً أساسياً وفعالاً في حوزة الحلة العلمية، بل الحوزة العلمية بشكل عام.

يعد التوسل والدعاء من أهم روابط القرب إلى المعبود، ومن أقوى الأسباب في نجح المطلوب وأعظمها في نيل الهدف المقصود، وهو وسيلة بين المخلوق العبد وخالقه، وهو اتصال من عالم الملك بعالم الملكوت فهو شعور الإنسان الباطني بصلته وارتباطه بعالم لا مبدأ له ولا نهاية، ولا حد ولا غاية لسعة رحمته وقدرته وإحاطته بجميع ما سواه، وهو خضوع وإقبال العابد على ربه، والإقبال عليه روح العبادة، والعبادة هي الغاية من خلق الإنسان، ومن آثار الدعاء أنه يمحو السيئات وحالات اليأس والقنوط والهجران والوحدة والغربة والقنوت والياس، كما يخفف من وطأة كل ذلك ومن حدتها، ويدعو إلى الهدوء والسكينة والطمأنينة التي يكتسبها الداعي مما يشعره بالسرور والغبطة والفرح والانقطاع إلى الله، ويقوي إيمانه ويوثق صلته بالله تعالى.

وقد عني الأئمة من أهل البيت d بالدعاء عناية بالغة، ذلك لما يترتب عليه من آثار

تعود لصالح الداعي في الدنيا والآخرة، فهو من أنجع الوسائل وأعمقها في تهذيب النفوس، وهو مفتاح الرحمة ونجاح الحاجة، ولا يدرك ما عند الله تعالى إلاّ بالدعاء والابتهال، وهو من أحب الأعمال إلى الله تعالى، وهو مخ العبادة وجوهرها وأفضلها، وهو سلاح الأنبياء والمؤمنين، ومفتاح الرحمة والنجاح والجنان والفلاح، وعمود الدين، وشفاء من كل داء، ودافع للبلاء، وراد للقضاء قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾[1].

وتأتي أهمية الدعاء في حياة المسلم، حيث يعتبر عبادة عظيمة يحصل من أدائها على الأجر والثواب ويقرّب العبد من ربه ويفتح الأبواب المغلقة، ويحقق للعبد ما يتمنى، ويردّ المصائب والشر الذي من الممكن أن يحل بالمسلم، فالدعاء يرد القضاء، يرفع غضب الله عزّ وجلّ، والله سبحانه وتعالى يحب أن يسمع صوت عبده وهو يناجيه، والدعاء يشرح الصدر، ويزيل الغم، ويعتبر من أهم خطوات التوكل على الله عز وجل، حيث أن المسلم حين يدعو ربه يكون متوكلاً عليه وتفتح له أبواب الخير وتقربه من الله جل جلاله، وللدعاء منزلة كبيرة في الدنيا والأخرة، ولأهمية الدعاء فقد درسنا في هذا البحث المتواضع حياة العلامة الحلي، واهمية وفضل الدعاء عند اهل البيت d ، وآداب الدعاء وشروطه عند العلامة الحلي التي وردت في كتاب منهاج الصلاح في اختصار المصباح.

## المبحث الأول

## ومضة من حياة العلامة الحلي ت ٧٢٦ هـ وآثاره العلمية

ولد العلامة الكبير جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر الحلّي في الحلة شهر رمضان سنة ٦٤٧هـ، وعرف واشتهر كفقيه ومتكلم إمامي، وتصدّى للمرجعية الدينية في زمانه، وله مناظرات شهيرة مع علماء المذاهب الأربعة، وكان له الدور الكبير في تشيّع الملك المغولي محمد خدابندة، كما ساهم في انتشار وترويج المذهب الشيعي في إيران، تأثر العلامة الحلي بعلماء كثر من اشهرهم السيد ابن طاووس والخواجة نصير الدين الطوسي وغيرهم، وكان من الاوائل الذين حملوا لقب آية الله لعلومه ودرجته العلمية، ولفضله وعلمه، ومن اشهر تلامذته المعروفين قطب الدين الرازي، وفخر المحققين، وابن معية، ومحمد بن علي الجرجاني وغيرهم، وكانت ولادته ايام المستنصر بالله أبو جعفر

المنصور والناس في امن وامان، وكان ذلك سنه ١٥٤٩ بتقويم اليونان[٢].

درس العلامة الحلي علم الكلام والفقه والأصول العربية وسائر العلوم الشرعية على يد الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وعن أبيه سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي، وأخذ العلوم الحكمية من أساتذته الكبار الخواجة نصير الدين محمد الطوسي وعلي بن عمر الكاتبي القزويني الشافعي ومحمد بن محمد بن أحمد الكيشي ابن أخت قطب الدين الشيرازي وغيرهم من علماء الخاصة والعامة، وانتهت إليه في زمانه رئاسة الإمامية، وله في ترويج مذهب أهل البيت d مساع جميلة، وبعد رحيل العلامة المحقق الحلي عام ٦٧٦هـ حيث كان مرجع عامة الشيعة، قام تلامذته وعلماء الحلة حينها بالبحث لزعيم ومرجع جديد للشيعة، فما وجدوا أليق من العلامة جمال الدين الحلي لهذا المنصب، فاستلم المرجعية وهو في الثامنة والعشرين من عمره، وقال عنه الصفدي:(له مماليك كثيرة واملاك جيدة، وكان يصنف وهو راكب!!، شرح مختصر ابن الحاجب وهو مشهور في حياته)[٣].

وسافر العلامة الحلي في حدود سنة ٧٠٥ هـ الى ايران لزيارة المراقد المقدسة هناك، وقيل سافر بطلب من السلطان محمد خدا بندة، وهو من سلالة السلاطين الإيلخانية التي حكمت إيران في تلك الحقبة، وعندما وصل العلامة إلى إيران شارك في مناظرة مع علماء المذاهب الأربعة، فمنهم: نظام الدين المراغي، فتمكن العلامة ومن خلال المناظرة، اطلاع علماء ايران من غير المذهب الشيعي، اهمية ومكانة مذهب التشيع ومذهب اهل البيت d ، ومن هذه المناظرة اعتنق السلطان مذهب اهل البيت d ، وقد غيّر اسمه إلى السلطان محمد خدا بندة، ومن ثم تم نشر وترويج مذهب التشيع في إيران.

وقد الف وكتب العلامة الحلي في مختلف العلوم منها، تاريخ الأئمة، وأصول الفقه، والكلام، والحديث، والتفسير، والرجال، والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية والادعية حتى قيل انه الف(٥٧) أثراً، وأشار السيد عباس القمي[٤] الى بعض مؤلفاته وكذلك محسن الأمين[٥] ذكر ان كتبه بلغت أكثر من مئة كتاب احصى ٩٥ منها، وأغلبها تشتمل على عدة مجلدات، وتقدم العلامة الحلي على سائر علماء عصره مثل البيضاوي والايجي ومحمد بن محمود الاملي صاحب كتاب (نفائس الفنون) والمراغي صاحب تفسير المراغي، وهو من افاضل علماء الشافعية والسيد براهان الدين العبري وغيرهم[٦].

وعاصر العلامة الحلي أحداث سياسيّة كبيرة ومفصليّة، تركت آثارها على الحياة العامة للمجتمع الإسلامي، إذ اجتاح المغول بغداد عام ٦٥٦ هـ وأغلب البلاد الإسلاميّة، وكان لهذا الغزو مردود سلبي على المستوى الفكري والثقافي والاجتماعي، فقد هدم المغول معظم الصّروح العلميّة، واحرقو اهم مكتبات العاصمة بغداد، بما تضمّ من نفائس علميّة وكنوز معرفيّة، ورموا باعداد كبيرة من الكتب والتي لا تعد وتحصى في نهر دجلة، وان هذا الغزو اجبر الكثير من رجالات العلم والأدب، وعامة الناس من النزوح عن بغداد إلى غيرها من الأماكن الّتي لا تصل إليها أيادي المغول وهربا من الموت المحقق، وقد عمل العلامة الحلّي مع غيره من العلماء على حماية اعداد كبيرة من الناس من بطش المغول واستيعاب هجماتهم الشرسة، واتصل بهولاكو، وطلب منه الامان لعدة مدن وقرى وقصبات في بغداد وخارجها ومنها مدينته الحلّة، كما طلب منه مساعدته في قيام المراكز العلميّة فيها، واستقطاب الوافدين من الفقهاء والعلماء إلى معاهدها ومدارسها، وقد ركز جهده على العمل العقائدي، مع الشخصيات القيادية كالسلطان وكبار معاونيه وزرع فيهم عقيدة التشيع، والولاية لاهل البيت d والتي تعطي صاحبها احترام الانسان وتقبل الراي الاخر، وتغرس فيه روح العمل والعمران والابتكار(٧).

**- اشهر اساتذته:**

١ - الخواجة نصير الدين الطوسي

٢ - المحقق الحلي

٣ - الشيخ سديد الدين يوسف

٤ - السيد أحمد بن طاوس

٥ - السيد علي بن طاوس

٦ - ابن ميثم البحراني

٧ - الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد

٨ - الشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ الحنفي

**- اشهر تلامذته والدارسين على يديه والراوون عنه:**

١- ابنه والذي هو أجل المشائخ وأعظم الأسانيد، المحقق النقاد، الفقيه أبو طالب محمد، المولد في ليلة الاثنين والعشرين من جمادي الأولى سنة ٦٢٨ هـ والمتوفى ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جمادي الآخرة سنة ٧٧١ هـ.

٢- مجد الدين أبو الفوارس محمد الحسيني.

٣- السيد الجليل المرتضى عميد الدين عبد المطلب والسيد ضياء الدين عبد الله ابنا مجد الدين أبي الفوارس محمد المتقدم ذكره.

٤ - رضي الدين أبو الحسن علي بن جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي المتوفى سنة ٧٥٧هـ.

٥ - الشيخ الفقيه زين الملة والدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ.

٦ - السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسني الحلي، وهو الذي كتب العلامة له ولولده ولأخيه الآتيين الإجازة المعروفة بالإجازة الكبيرة لأبناء زهرة.

٧ - السيد بدر الدين محمد أخو علاء الدين المذكور.

٨ - السيد شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن علاء الدين المذكور.

٩ - السيد الجليل أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن الحسن بن زهرة الحسني الحلبي.

١٠ - السيد العالم الكبير مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني.

١١ - الشيخ قطب الدين أبو جعفر محمد بن محمد الرازي البويهي الحكيم المتأله صاحب شرح الشمسية والمطالع.

١٢ - السيد النقيب تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحلي الحسني.

١٣ - المولى تاج الدين الحسن بن الحسين بن الحسن السرابشنوي نزيل قاسان.

١٤ - الشيخ الحسن بن الحسين بن الحسن بن معانق، ذكره صاحب الرياض وقال: رأيت نسخة من الخلاصة للعلامة بخط هذا الشيخ وكان تاريخ كتابتها ٧٠٧ هـ في حياة أستاذه العلامة.

أما تلامذته الراوون عنه فهم كثرة، وتجد فيهم من اتباع المذاهب الاخرى ايضا، وعلى راس تلامذته ولده فخر الدين الذي ورث والده في العلم والعمل، وترأس المدرسة الحلية بعد وفاة والده(٨).

**- آثاره العلمية واشهر مؤلفاته فهي:**

لقد كانت كتب ومؤلفات العلامة الحلي مرجعاً هاماً في الجامعات الدينية ومصدراً من مصادر الثقافة الإسلامية ولها الأثر البالغ عند علماء الإسلام، وابرز ما يميز مدرسته الفكرية انها متنقلة وترتكز على الاستقلال في الرأي وإعمال العقل والنظر، وادناه بعضاً من كتبة:

أ) في الفقه: ألف ما يزيد عن عشرين كتاباً وصنف ما لم يسبق إلى مثله ومن ذلك:

١- المختلف: في أقوال علماء الشيعة واختلافاتهم وحججهم.

٢- تذكرة الفقهاء: ذكر فيها خلاف علماء غير الشيعة وأقوالهم واحتجاجاتهم.

٣- منتهى المطلب في تحقيق المذهب: ذكر فيه جميع مذاهب المسلمين وعد أوسع موسوعة إسلامية في الفقه المقارن.. زخرت بالفقه الاستدلالي إضافة إلى ضمها أقوال مشاهير الفقهاء من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب في كل مسألة من المسائل.

٤- التحرير: جمع فيه أربعين ألف مسألة مختلفة.

٥- القواعد: وكان شغل العلماء شرحاً وتدريساً منذ عصره إلى اليوم.

ب) في الأصول: ألف ثمانية كتب، إذ مهر مهارة لم تعرف عند غيره وصنف فيه مصنفات غاية في الدقة والإحكام، منها:

١- النهاية: في مجلدين كبيرين.

٢- التهذيب: وكان عليه مدار التدريس في الأصول قبل المعالم.

٣- شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المأخذ غاية في الوضوح أعجب فيه جميع أئمة العلم، فقال فيه ابن حجر العسقلاني: (إنه في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه).

٤- مبادئ الأصول في علم الأصول.

ج) في التفسير؛ له كتابان هما:

نهج الإيمان في تفسير الكتاب العزيز: وسمي أيضاً السر الوجيز.

د) في الحديث: كان إماماً بلا منازع؛ وصنف فيه تصانيف لم يسبقه إليها أحد ولا نظير لها، وبلغت خمسة كتب هي:

١- استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار: وذكر فيه كل حديث وصلة وبحث في كل حديث على صحة السند أو إبطاله... وكون متنه محكماً أو متشابهاً... وما اشتمل عليه من المباحث الأصولية والأدبية وما يستنبط منه من الأحكام الشرعية وغيرها.

٢- مصابيح الأنوار: قسم فيه الأحاديث على الأبواب.

٣- الدر والمرجان: في الأحاديث الصحاح والحسان.

٤- النهج الوضاح.

٥- جامع الأخبار أو مجامع الأخبار.

هـ) في علم الرجال: له أربعة كتب ومثلها في علم النحو.

و) في المعقول والحكمة: أربعة وعشرون كتاباً.

ك) في الكلام والاجتماع: ثمانية وعشرون كتاباً.

م) في الادعية: منهاج الاصلاح في اختصار المصباح، والذي هو مدار بحثنا.

وقد الف العلامة الحلي في جميع انواع الفنون من الحكمة العقلية الى الفلسفة، والف في الرد على الخصوم والاحتجاج عليهم[٩].

بعد رحيل السلطان محمد خدا بنده الى دار الخلود سنة ٧١٦ هـ عاد العلامة الحلي إلى الحلة، وأقام هناك حتى نهاية عمره، وتوفي ليلة السبت ٢١ من المحرم سنة ٧٢٦ هـ، ودفن في النجف الأشرف إلى جنب مقام أمير المؤمنين عليّ a ، عن عمر ناهز سبعة وسبعين عاماً، قضاها بالعلم والجهاد، حيث جمع بين التنظير والعمل، وأفنى عمره الشريف في الدفاع عن العقيدة والحق، وخدمة العلم والعلماء، والمساهمة في إغناء الواقع الإسلامي بوجه عام على المستويات كافة، حيث لا يزال المسلمون ينتفعون بعلمه، ومن جملة ما وصّى به ولده قبل موته: (إني أوصيك كما افترض الله عليّ من الوصيّة، وأمرني به حين إدراك المنيّة، بملازمة التقوى لله تعالى، فإنها السنّة القائمة، والفريضة اللازمة، والجُنّة الواقية، والعدّة الباقية، وأنفع ما أعدّه الإنسان ليوم تشخص فيه الأبصار)، وقد وصف بأنه سبط مطهر فريد الزمن علامة الدهر جليل قدر وقد وتوفي وعمره٧٧ سنة[١٠].

## المبحث الثاني

## أهمية وفضل الدعاء عند أهل البيت d

الدعاء لغة من الفعل دعا يدعو دعاء، والدعاء هو النداء لغة، أما شرعاً واصطلاحاً فهو مخاطبة الخالق سبحانه وتعالى، ومناجاته في الصلاة، وفي سائر العبادات، وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالإنابة إليه والدعاء بين يديه بإخلاص، وتكفل بالإجابة فقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١١]، والدعاء هو السبيل الوحيد إلى مخاطبة الخالق لتعاليه واستعلائه على مخلوقاته ، ولم تجز مخاطبته كما يتخاطب الناس فيما بينهم ولا محادثته، لأن المخاطبة والمحادثة لا يفيدان في طلب شيء من الذات الإلهية، كأن تقول خاطبت أو حادثت مستشعرا فيهما التساوي والندية، في حين أنك إذا قلت دعوت، أو ناجيت، أو توسلت، أو تضرعت، فهي لائقة بالمقام الإلهي و منصرفة إليه. وقد جاء في الحديث: (الدعاء مخ العبادة)[١٢]، وهذا الحديث الذي جاء مشبهاً للدعاء بالمخ دالاً في مضمونه على قيمة ذلك التوجه وأهميته في البناء العبادي، والدعاء لب العبادة وجوهرها، فإذا كانت العبادة صدَفة فالدعاء لؤلؤها، وإذا كانت جسداً فهو روحها، وإذا ما نزعت اللؤلؤة من موضعها، صارت الصَدَفة بلا قيمة، كالجسد الذي إذا فارقته روحه صار بلا حركة وعرضة للتغّير والتحلّل والاندثار، فضلا عن ذلك ان الصلاة التي هي معراج المؤمن إلى ربه، إذا كانت

خالية من لغة الوصال والقرب، عجفاء من الدعاء فإنها لا تحقق العروج المؤمل، ولا القرب المراد ولا الزلفة المرتجاة، و قد تترك نتيجة عكسية. والحديث الذي جاء مشبها للدعاء بالمخ دال في مضمونه على قيمة ذلك التوجه وأهميته في البناء العبادي، وان الامر المهم في الادعية هو ذلك التوجه الى الله وتمركز انظار الناس الى نقطة واحدة وهدف واحد[١٣]، يتضح من ذلك ان الصلاة لا تستقيم بلا دعاء، وحال المصلي الذي لا يتجه في صلاته بالدعاء إلى خالقه، حال المستكبر الذي لا يعي من مقام العبودية غير حركات القراءة والركوع والتسبيح والسجود والتشهد دون الالتفات إلى العلة.

والدعاء حاجة فطرية عند الإنسان، ومن الطبيعي أن يتعرض الإنسان خلال حياته الاجتماعية المعقدة إلى مشاكل يصعب عليه حلها أحياناً، ويتعرض أحياناً أخرى إلى حالات حرجة يشعر بأنه هالك لا محالة، فنراه يلجأ ويتوسل بقوة غَيبيَّة يعتقد أنها قادرة على إنقاذه، كما يلجأ إليها حتى الذين لا يؤمنون بها، اذ قال الله عزَّ وجل: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٤]، أما في حياة المؤمن فالدعاء يشكل أساساً متيناً لشخصيته، لأنه يؤمن بالله تعالى القادر على كل شيء، والذي بيده ملكوت السماوات والأرض، فالله هو الرحمن الرحيم، الذي وسعت رحمته كل شيء، وهو اللطيف بعباده، الرؤوف بمخلوقاته، وهو القادر على ما يريد، الكريم الذي لم يجعل بينه وبين عبده ما يحجبه عنه سبحانه وتعالى. فقد جعل أبوابه مفتَّحة لدعاء الداعين، وقال لعباده: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١٥]، والمؤمن يتحبب إلى ربه وخالقه سبحانه بالتحدث إليه، وطلب المزيد من رضاه ورحمته، ويستأنس بالدعاء والمناجاة إذا استوحش من الدنيا، ويتلذذ بالقرب منه تعالى، والدعاء مناجاة تزول به الهموم والكروب، وتطمئن النفس باللجوء إلى مَن بيده مقاليد الأمور، والمؤمن يلجأ إلى الله ويثق بقدراته، لأن الإنسان كلما ازداد معرفة بالله وعلماً ازداد إيماناً وتضرعاً وطاعةً، وأكثر الناس معرفة وعلماً بالله سبحانه وتعالى أكثرهم له مسألة وطلباً. هكذا يقف العارفون بربهم، أذلاء خاشعين لم تنسهم دنياهم ذكر الله، ولم تلههم تجارتهم عن المناجاة مع الله، وهم يعلمون أن الإنسان قد يتعرض للخطأ في معاملاته، وقد يقترف السيئة فيؤوب إلى ربه منيباً مذعناً معترفاً يطلب التوبة والمغفرة، فليس أمام العبد الذي أوبقته الذنوب إلا التوبة والإنابة إلى الله والدعاء

إليه، لأنه لا مفرَّ من الله إلا إليه، فلنجتهد في مرضاته، ونعدُّ العدَّة لملاقاته، عسى أن نحظى بلقائه بوجوه بيضاء مشرقة بالإيمان الصادق والعمل الصالح، فحاشا لله أن يناجيه العبد ويمدُّ إليه يدَ الاستكانة والمذلة ويرده، وهو الكريم الجواد، فالله تعالى لا يرد السائلين، وإن أخَّر ذلك إلى حين فلحكمة هو يراها، فهو الذي آلى على نفسه أن لا يخيب من دعاه، وهو بعباده رؤوف رحيم، يجيب دعوة الداعي إذا دعاه. وان الدعاء هو فطرة المتدين، والفطرة هي قوة نفسية تدفعنا الى الايمان بوجود الله وقدرته حينما نقع في شدة لا يقوى على انقاذنا منها غير الله تعالى[١٦].

وكان رسول الانسانية الأكرم محمد i ، شأنه في ذلك شأن بقية المرسلين d ، لم يتركوا أمراً من أمور الدين إلا بينوه، ونصحوا أقوامهم بأتباعهم وعدم معصية الله تعالى، فادّوا ما عليهم، و تركوا آثارهم وشرائعهم للهداة والمستحفظين من آل بيتهم d ، كذلك فعل رسول الله i مع أمته، فنصح لهم بما لم ينصحه احد من قبله، والنصوص النقلية والعقلية التي بين أيدي المسلمين اليوم لا تدع مجالا للشك في ذلك، كقوله i : (إني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)[١٧]، والعترة الطاهرة التي أذهب الله سبحانه وتعالى عنها الرجس وطهرها تطهيرا، لأجل تأهيلها لحمل عبئ الشريعة حفظا وتطبيقا، دون أن يتطرق شك من حملها، ولا تحريف في أدائها، ويأتي دلالة ذلك على مقام الأئمة من أهل البيت d من الامة، وقد شبهم الرسول في حديث آخر بسفينة نوح[١٨]، واكد على وجوب اللجوء إليهم نجاة من طوفان التحريف والنفاق، وأن المتخلف عنهم غارق لا محالة في ظلمات بعضها فوق بعض.

جاء عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب a قال: (أحب الإعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء[١٩]، و كان a مكثرا في الدعاء، وقد جاء عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر a في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٢٠] قال:(هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء)[٢١]، وقد ورد عن أئمة أهل البيت d ، كثير من الأحاديث التي تؤكد على القيمة الروحية للدعاء، ودوره في البناء العقائدي، نورد منها الآتي: (الدعاء هو العبادة، الدعاء سلاح المؤمن، ليس شيء أكرم على الله من الدعاء) و(لا يردّ البلاء إلا

الدعاء، أعدّوا للبلاء الدعاء، الدعاء عماد الدين)، وقولهم d : (الدعاء مفاتيح النجاح، ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر تقي، و قلب نقي، وفي المناجاة سبب النجاة، وبالإخلاص يكون الخلاص، وإذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع)[٢٢].

والدعاء واجب لا تستقيم الصلاة إلا به، ولا تعرج من دونه، وكان من سنن سيد المرسلين i ، أنه متعهد لباب الدعاء الذي فتحه المولى سبحانه وتعالى بينه وبين خلقه، حاثاً لامته على الطلب منه، والرجاء لديه، ولم يؤثر عنه أنه صلى صلاة واحدة من دون قنوت.

لقد حدَّدت النصوص الإسلامية عن النبي i وعن آل البيت d آداباً للدعاء، وقررت شروطاً لابد للداعي أن يراعيها كي يتقرب إلى خزائن رحمة الله تعالى وذخائر لطفه، ويتحقّق مطلوبة من الدعاء، وإذا أهملها الداعي فلا تتحقق له الاستجابة المرجوة من الدعاء، ولا تحصل له نورانية القلب، وتهذيب النفس، وسُمُوُّ الروح المطلوبة في الدعاء، وقد حث أهل البيت d أتباعهم بالمواظبة على الدعاء[٢٣].

والدُّعاء عند أهل البيت d قائم على دعائم أساسية عدة، لا بد للداعي أن يلتفت إليها في مقام الدُّعاء، خاصة أن الالتزام بإرشادات أهل البيت d هو من دواعي الهداية، كون الإنسان يعيش في عالم النقص ويتعرض فيه للضرر، فلا بد له من دفع الضرر. والدعاء هو من الوسائل الشَّريفة التي جعلها الله تعالى رافعة للضرر ومتممة للنقص، وحاجة الإنسان وسد النقص تدفعه للبحث عن الجهة التي بمقدورها أن تسد هذا النقص وترفعه، وبالتالي لا يمكن أن يتوجه الإنسان بالدعاء إلى جهة مجهولة، بل لا بد له أن يتعرف عليها، وكلما ازدادت معرفته بها، تمّ دعاؤه. إنّ حقيقةَ الدُّعاء هي دفع الإنسان نحو إلهٍ واحدٍ تنحصرُ به جهة المساعدة ودفع الضرر، ونفي أيِّ قدرة لغيره تعالى في أن يقوم بهذه الدّورِ. فالدُّعاء بهذا المعنى ظلُّ العبادة بل هو نفسها، لأنَّ الدَّاعي حقيقةً لا يمكن له أن يتوجَّه إلى غير الله تعالى. لقد جعل الله تعالى الدُّعاء حاكماً على القدر، بل هو من القدر إلا أنَّه أعلى مرتبة من غيره من التقديرات. فإذا كان أمرٌ ما مقدَّر الحصول، بل كان وشيكَ الوقوع مُبرَماً، لما ردَّه وبدّل مساره إلا الدُّعاء لله تعالى، إنّ الدُّعاء والمناجاة مع الله يقلع جذور هذه الأنانية من الإنسان، فيرى نفسه ضئيلاً أمام الله، وفي الوقت الذي يطلب فيه شيئاً من الله فإنَّه يثبت الغنى المطلق لله تعالى والفقر المطلق لنفسه عملياً بالدُّعاء.

ومن ابرز الظواهر في حياة اهل بيت العصمة الطاهرة ظاهرة الدعاء ولا نبالغ اذا قلنا بان حياتهم كلها ذكر لله تعالى وهم اهم مصاديق الذاكرين لله قياما وقوعدا وعلى جنوبهم، والدعاء لا يكاد يفارق سلوكهم في كل احوالهم على حد سواء في ايام الشدة والرخاء، والعافية والبلاء والفقر والغنى والحرب والسلم والخلوة والاجتماع، هذا الامر يجعلنا ان نقف عند كل فقرة من فقرات الدعاء لنستوحي منها ما يصلح نفوسنا، وقد ذكر الشهيد الصدر في مقدمة الصحيفة السجادية انه وبفضل الدعاء زلزلت عروش الاكاسرة والقياصرة، وضمت شعوبا مختلفة وبلادا واسعة الى الدعوة الجديدة واصبح المسلمون قادة الجزء الاعظم من العالم المتمدن أنداك[٢٤]. وتأتي أهمية الدعاء في حياة المسلم، حيث يعتبر عبادة عظيمة يحصل من أدائها على الأجر والثواب. يقرّب العبد من ربه ويفتح الأبواب المغلقة، ويحقق للعبد ما يتمنى. يردّ المصائب والشر الذي من الممكن أن يحل بالمسلم، فالدعاء يرد القضاء. يرفع غضب الله عزّ وجلّ، والله سبحانه وتعالى يحب أن يسمع صوت عبده وهو يناجيه. يحمي المسلم من التكبر، حيث أن الله سبحانه وتعالى نهانا عن هذا الخلق السيء. يفرّج الهم، ويشرح الصدر، ويزيل الغم. يعتبر من أهم خطوات التوكل على الله عز وجل، حيث أن المسلم حين يدعو ربه يكون متوكلاً عليه. يجب علينا جميعاً أن نؤدّي هذه العبادة العظيمة، التي تعود علينا بالخير والمنفعة، وتفتح لنا أبواب الخير وتقربنا من الله جل جلاله، فهي تحررنا من العجز، والبخل في الدعاء ليس في مصلحة المسلم، لأن خير الدعاء لا يقتصر على زوال هموم الدنيا فحسب، وإنما له منزلة كبيرة في الأخرة.

من العوامل المهمّة في استجابة الدعاء كما علمنا اهل البيت d إزالة الحجب والموانع التي تحول دون ارتقاء الدعاء إلى الخالق عزّ وجلّ، وان لا تُشكّل الذنوب والمعاصي عاملاً سلبياً في استجابة الدعاء، فيمكن للداعي أن يتخطّى ذلك فيستجاب دعاؤه، وان تتحقّق ثمار العبادة والدعاء من خلال الالتزام بالآداب الظاهرية والباطنية ومعرفة الله والإيمان بسلطانه وقدرته المطلقة على تحقيق ما يطلبه عبده منه، وحسن الظن بالله هو أن يفي الداعي بعهد اللّه ويطيع أوامره وينزجر عن نواهيه، كذلك ضرورة إقبال القلب على الله تعالى هو كون القلب منشغلاً بالله تعالى حين الدعاء، والاولى ان يرافق الدعاء الدمعة والبكاء لان ذلك يؤدي إلى رقّة القلب التي تواكب الإخلاص والقرب من اللّه تعالى، والغاية في رفع اليدين عند الدعاء هي إظهار الاستكانة والفاقة بين يدي الله تبارك وتعالى، ومن المفاهيم

الرئيسة والعوامل المهمّة التي يجب أن يراعيها الداعي من أجل استجابة دعائه إزالة الحجب والموانع التي تحول دون صعود الدعاء، وأهمها: الذنوب والمعاصي، أكل الحرام، عقوق الوالدين وقطيعة الرحم، الدعاء بما يخالف السنن الإلهية، عدم اقتران الدعاء بالعمل، فأدعية أهل البيت d وما ورد عنهم وعن شيعتهم، حقّاً ذخائر ثمينة ونغمات رحمانية ومعراج لسموّ الأرواح ونيل الزلفى لدى الباري سبحانه لأنّها صدرت من نفوس تقيّة وقلوب نقيّة، قال الإمام عليّ a : (خير الدعاء ما صدر عن صدر تقي وقلب نقي)[٢٥].

## المبحث الثالث

## آداب وشروط الدعاء عند العلامة الحلي في كتابه

الدعاء هو خطاب مع الله تعالى وطلب تحقيق أمنيات ورغبات وحاجات يرغب بها الداعي، ولابد من وجود شروط وقواعد خاصة يجب توفرها لدى الداعي وعليه الالتزام بها، لان الخطاب مع الخالق، والطلب من صاحب النعم، فالآداب العامة والخاصة ضرورية خاصة وان المدعو هو مالك الملك وبيده كل شيء وعنده مفاتح الغيب وهو على كل شيء قدير، هذه الشروط والآداب هي من فطرة الانسان التي فطره الله عليها ومن طبيعته التي اودعها الله في النفوس، وهي امور عقلية لا تحتاج الى ادلة وبراهين، وهذا ما وجدناه عند العلامة الكبير جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ)، فالإنسان عندما يطلب من نظيره الانسان حاجة معينة نراه يأتيه بأدب وبأسلوب مهذب وبمقدمات مدروسة لكي، يحصل على مراده من الانسان الذي طلب منه قضاء حاجته، سواء أكان الانسان لديه منصب أو ذا جاه أو ذا مال وغنى او اي شيء آخر، بحيث يملك حاجة ذلك الشخص المتوجه اليه في حاجته، وهنا نرى ان هناك أساليب كثيرة وطرق عديدة لأجل الوصول الى قلب ذلك الشخص، حتى ان البعض يبالغ بالتملق والمدح والثناء من اجل الوصول الى غايته، واحياناً يذل نفسه ويهينها من اجل تلك الحاجة التي تكون حتماً ملحة ويكون هو بحاجة ماسة اليها، اذن فمن الاولى بالإنسان ان يقف امام خالقه والمنعم عليه والمتفضل عليه ذليلاً فقيراً مؤدباً لكي تفتح له ابواب السماء بالذي سأله، ويكون له ما أراد، ففطرة الانسان تقضي أن يقف امام ربه وخالقه وقوف العبد الذليل امام سيده ومولاه، خاصة وان النعم التي يتنعم بها العبد كلها من الله، يقول تعالى: ﴿وَمَا بِكُم

مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[٢٦]، وأول من اسس وبين أهمية الدعاء، هم أهل البيت d لاسيما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب a في أدعيته ومناجاته المشهورة، وقد أفاد من هذا الأسلوب حفيده الإمام زين العابدين a في زبور آل محمد الموسوم الصحيفة السجادية، فكان نتاجه واسعاً ومتميّزاً وتأثيره ودوره في المنهج الثقافي كبيراً فكان الدعاء بحق أنجح الأساليب في معالجة التدهور الثقافي والأخلاقي في المجتمع الإسلامي فضلاً عن التغلب على الظروف السياسية الصعبة[٢٧].

وأشار احد الباحثين ان الدعاء إذا تجاوز اللسان والألفاظ، وتناغم القلب مع اللسان، واهتزت روح الإنسان مع هذا الدعاء، فسوف يشعر الإنسان بروحانية مقدسة هائلة، كما لو رأى نفسه غريقًا في أمواج النور، يحس في تلك اللحظات بقداسة الطبيعة الإنسانية، ويدرك جيدًا، كيف كان منحطًا غبياً في اللحظات الأخرى التي ينشغل نفسه فيها بالأشياء والهموم الصغيرة والتافهة، حيث يقلق من أجلها ويتألم، وبدون شك أن الإنسان يحس بالذل، حين يطلب شيئاً من غير الله، ولكن حين يطلبه من الله فسيشعر بالعزة، لذلك كان الدعاء طلباً ومطلوباً، وسيلة وغاية، مقدمة ونتيجة، وأولياء الله لا يتلذذون بشيء كالدعاء، فإنهم يكشفون لدي محبوبهم الحقيقي كل طموحات وآمال قلوبهم. ويهمهم الدعاء نفسه، والطلب والاحتياج أكثر مما تهمهم مطالبهم، وتحقيق آمالهم لا يشعرون بالملل والتعب أبدًا في تلك اللحظات[٢٨].

ولابد للداعي ان يتحلى بأدب الدعاء وفي هذا الصدد روي عن الامام الصادق a قال قوله: (احفظ ادب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو، وحقق عظمة الله وكبريائه، وعاين في قلبك عمله بما في ضميرك واطلاعه على سرك، وما يكون فيه من الحق والباطل، واعرف نجاتك وهلاكك كيلا لا تدعو بشيء فيه هلاكك وانت تظن فيه نجاتك)[٢٩].

لقد حدَّدت النصوص الإسلامية المتواترة عن الرسول محمد i وعن آل البيت d آداباً للدعاء وشروطا، لابد للداعي أن يراعيها كي يتقرب إلى الله والى خزائن رحمة الله تعالى وذخائر لطفه، ويتحقّق مطلوبة من الدعاء، وإذا أهملها الداعي، فلا تتحقق له الاستجابة المرجوة من الدعاء، ولا تحصل له نورانية القلب، وتهذيب النفس، وسُمُوُّ الروح المطلوبة في الدعاء وغيرها، لقد وردت في كتاب (منهاج الصلاح في اختصار المصباح)،

الذي كتبه العلامة الحلي مختصرا فيه كتاب (مصباح المتهجد) لشيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي ابو جعفر الطوسي المتوفي سنة ٤٦٠ هـ ، والذي قال عنة العلامة الحلي: (شيخ الامامية ووجههم ورئيس الطائفة الجليل عظيم المنزلة)[٣٠].

واعتمدنا في دراستنا هذه على نسخة (منهاج الصلاح في اختصار المصباح) الصادرة من مكتبة العلامة المجلسي في قم المقدسة عام ١٤٣٠ هـ والتي حققها العلامة عبد الحميد المير داماد، وقدم لها العلامة الكبير حسن موسى البروجردي وتقع في ٤٦٨ صفحة، وقد وردت فيها آداب وشروط مهمة للدعاء ومنها:

**١ـ الطهارة:**

من آداب الدعاء أن يكون الداعي على وضوء، سيَّما إذا أراد الدعاء عقيب الصلاة، فقد رَوَى مسمع عن الإمام الصادق a أنه قال: (ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا عليه أن يتوضأ، ثم يدخل مسجده، فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما)[٣١]، وقد ورد في منهاج الصلاح (من اراد الدعاء ان يتطهر وان يخلص بالدعاء لله تعالى، ومن صدر تقي وقلب نقي)[٣٢].

**٢ـ الصدقة، وشمُّ الطيب، والذهاب إلى المسجد:ـ**

فقد روي عن الامام الصادق a أنه قال:

(كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس، فاذا أراد ذلك قدَّم شيئاً فتصدق به وشمَّ شيئاً من طيب، وراح إلى المسجد ودعا حاجته بما شاء الله )[٣٣]، وقد أورد الحلي (ينبغي ان يقدم الداعي صدقة على دعائه فيتصدق بها، وان يشم شيئا من الطيب وان يروح الى المسجد ويدعو في حاجته)[٣٤].

**٣ـ: التصدر بالصلاة على اهل البيت والبسملة:ـ**

إذا تصدر الدعاء بالصلاة على اهل البيت d والبسملة فان الدعاء يكون ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض، والدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً[٣٥] وورد في الحديث (اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام)[٣٦]، وان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله والدعاء هو اولا تقرب الى الله جل شانه، فقد قال الحلي في بركة التوسل بأهل البيت d : (اللهم انفعنا

بهم واحشرنا في زمرتهم وتحت لوائهم ولا تفرق بيننا وبينهم، واجعلني بهم وجيها في الدنيا والاخرة)[٣٧]، وقد تصدرت كل ادعية الحلي اليومية بالصلاة والبسملة وذكر اهل البيت d [٣٨].

**٤ـ الثناء على الله تعالى والدعاء بالأسماء الحسنى:ـ**

قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[٣٩] يقول أمير المؤمنين الامام علي a : (الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره، وسببا للمزيد من فضله ودليلا على الآءه وعظمته)[٤٠] وقال الإمام الصادق a : (إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه)[٤١]، ويقول الحلي في الثناء على الله: (اللهم لك الحمد والثناء والشكر والمن والفضل والطول والخير والحسنى...)[٤٢]، وقد امرنا الله في كتابه بالسعي فيه الى ذكره... واكثروا فيه التضرع والدعاء ومسألة الرحمة والغفران)[٤٣].

**٥ـ الاقرار بالذنوب:ـ**

ورد عن الإمام أمير المؤمنين a الدعاء المشهور المروي عن كميل بن زياد قوله: (وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي على نفسي، معتذرا نادما، منكسرا مستقيلا، مستغفرا منيبا، مقرا مذعنا معترفا)[٤٤]، واشار الحلي (اللهم اعيذ نفسي واستعيذ من شر كل ذي شر، ومن شر ما خاف واحذر ومن شرِ ما ربي منه اكبر، ومن شر فسقة العرب والعجم)[٤٥]، ومن آثار دعاء الاقرار بالذنوب أنه يمحو الذنوب وحالات اليأس والقنوط والهجران والوحدة والغربة والاضطراب كما يخفف من وطأة كل ذلك ومن حدتها، ويدعو إلى الهدوء والسكينة والطمأنينة التي يكتسبها الداعي مما يشعره بالسرور والغبطة والفرح والانقطاع إلى الله، ويقوي إيمانه ويوثق صلته بالله تعالى[٤٦]، وان من اهم الآداب المعنوية للدعاء معرفة الله والإيمان بسلطانه وقدرته المطلقة على تحقيق ما يطلبه عبده منه، والاعتقاد بأن الله قريبٌ وليس بينه وبين عبده حائل أو مانع، وحسن الظن بالله فالله يعطي عباده بقدر حسن ظنّهم به ويقينهم بسعة رحمته وكرمه، وكذلك إقبال القلب على الله تعالى، فإذا كان القلب منشغلاً بغيره تعالى حين الدعاء فقد جافى حقيقة الدعاء وما له فيه وفي الإجابة من نصيب، وان طرح المسألة وبثّ الحاجات بين يدي الله، فإن الإنسان عندما يبثّ حاجاته بين يديه تعالى، يتقرّب منه، ويتعلّق به، ويأنس إليه، ويحسّ بفقره وحاجته

إليه، ومن المهم الإقرار بالذنوب، فعلى الداعي أن يعترف بذنوبه مقراً مذعناً تائباً عمّا اقترفه من خطايا، وما ارتكبه من ذنوب.

**٦ـ المسألة ومعرفة الله وحسن الظن به سبحانه:ـ**

جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٤٧]، وقال رسول الله i : (يقول الله عز وجل: من سألني وهو يعلم أني أضر وأنفع استجبت له)[٤٨]، فمسالة لرجاء رحمة الله والثقة وحسن الظنّ به أبلغ الأثر في تهذيب الإنسان وتقويم سلوكه و تأهيله لنيل شرف رضا الله سبحانه، قال الإمام الرضا a : (احسن الظنّ بالله، فإنّ اللّه عز وجل يقول: أنا عند حسن ظنّ عبدي بي إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً)[٤٩]، أما العلامة الحلي فقد ذكره (اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته، ولا غائبا الا حفظته واديته ولا مريضا الا شفيته، اتوكل عليك انه لا يغفر الذنوب الا انت)[٥٠].

**٧ـ التضرع ورفع اليدين في الدعاء:ـ**

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[٥١]، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر a عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ فقال a : (الاستكانة هي الخضوع، والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما)[٥٢]، وعن الإمام الحسين a قال: (كان رسول الله i يرفع يديه إذ ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين)[٥٣]، إن الله جل شانه هو صاحب المنه على الناس وقد استعبد خلقه بضروب وانواع من العبادة، كما انه اجبر واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الأيدي ورفعهما إلى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل لله والذي لا يتذلل ويركع لغيره، وأشار الحلي (واما الابتهال فترفع يدك تجاوز بها راسك، واما التضرع فان تحرك اصبعك السبابة ما يلي وجهك وهذا دعاء الخيفة)[٥٤]، وعلى هذا الأمر يطلق العبودية والتضرع لأنه، إن كان من أعلى لأدنى فهو أمر، وإن كان بين متساويين فهو التماس[٥٥].

**٨ـ ترقيق القلب والبكاء والتباكي:**

جاء في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ﴾[٥٦]، وقال ايضا جلت قدرته: ﴿فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾[٥٧]، قال رسول الله i : (اغتنموا الدعاء عند الرقة، فإنها رحمة)[٥٨]، وقال الإمام أمير المؤمنين a : (بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى ذكره، فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء، ولو أن عبدا بكى في أمة لرحم الله تعالى ذكره تلك الأمة لبكاء ذلك العبد) [٥٩]، قال الإمام الصادق a : (إذا اقشعر جلدك، ودمعت عينك، ووجل قلبك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك)[٦٠]، وعلى الانسان اذا خاف من امر ان يبدأ بالله ومجده يثني عليه كما هو أهله، ومحبة ان يتباكى ولو مثل رأس الذباب، فإن الله لا يدخل النار من بكى من خشية الله، وعند الحلي جاء (ينبغي البكاء في حالة الدعاء خوفا من الله تعالى وخشية من عقابه قال الامام الصادق a : (كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاثة عين غضت عن محارم الله، وعين سهرت في طاعة الله، وعين بكيت في جوف الليل من خشية الله)[٦١]، فان بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى، هذا الامر يجعلنا ان نقف عند كل فقرة من فقرات الدعاء لنستوحي منها ما يصلح نفوسنا ويطهرها من ادران الذنوب وسيئات الاخلاق، ولنرى ما فيها من ابعاد روحية للبناء[٦٢].

**٩ـ الإسرار بالدعاء والدعاء في السراء والضراء:ـ**

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾[٦٣]، قال أمير المؤمنين a لرجل يعظه: (لا تكن ممن إن أصابه بلاء دعا مضطراً، وإن ناله رخاء أعرض مغتراً)[٦٤]، قال الإمام الرضا a : (دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية)[٦٥]، وورد عند الحلي (اللهم بك اصبحت وبك انتشرت، وبك امنت ولك اسلمت وبك خاصمت وعليك توكلت في السراء والضراء)[٦٦]، فيجب على المؤمن في الدعاء ان لا يقنط ويأس في إبطاء إجابته، فإن العطية على قدر النية والاجر على قدر المشقة، وربما تارت عنك الإجابة من الله ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته، وقد يتأخر دعاء تلبية المسلم، نعم هناك ذنوب تجعل الدعاء لا يصعد الى السماء ولا يصل الى المراد، ومنها سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان، وتأخير الصلاة المفروضة حتى تذهب اوقاتها[٦٧].

**١٠ـ الاخلاص في الدعاء والصبر والرجاء وعدم القنوت:ـ**

قال تعالى: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾[٦٨]، ان الاخلاص والصبر وعدم القنوت في الدعاء امر مهم لسرعة الاستجابة، وقد ورد في ذلك احاديث كثيرة، فعن امير المؤمنين a : (اذا كان لك الى الله تعالى حاجة، فأبدأ بمسألة الصلاة على رسوله i ثم سل حاجتك، فان الله اكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى[٦٩]، وقال الإمام الصادق a : (إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه، فلييأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عز وجل ذلك من قبله لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه)[٧٠]، وجاء عند الحلي (اللهم اجعل من امرنا يسرا واختم لنا بالسعادة الى منتهى امالنا، وقد قبلت اليسر من اعمالنا وبلغتنا برحمتك..)[٧١].

**١١ـ الاضطرار إلى الله سبحانه:ـ**

لابد للداعي أن يتوجه إلى الله تعالى توجه المضطر الذي لا يرجو غيره، وأن يرجع في كلِّ حوائجه إلى ربه، ولا ينزلها بغيره من الأسباب العادية التي لا تملك ضراً ولا نفعاً، فإذا لجأ الداعي إلى ربه بقلب سليم، وكان دعاؤه حقيقياً صادقاً جاداً، وكان مدعوُّه ربَّه وحده لا شريك له، تحقق الانقطاع الصادق بالاضطرار الحقيقي إلى الله تعالى الذي هو شرط في قبول الدعاء، فقد ورد عند الحلي في دعاء المضطر: (الهي ارحم ذلي وفاقتي، وتقربي وانفرادي ووحدتي وخضوعي، ادعوك دعاء الخاشع الذليل الخائف المشفق، البائس الخاشع المهين الحقير الجائع الفقير المقر بذنبه...)[٧٢].

**١٢ـ وهناك مجموعة اخرى من ادب الدعاء اثرنا عدم ذكرها خوفا من الاطالة منها:**

التختم بالعقيق والفيروز، العمل بما تقتضيه المصلحة، الالحاح بالدعاء، تسمية الحوائج، الاضطرار والاقبال على الله سبحانه وتعالى، التقدم بالدعاء، والمكان في الدعاء، فقد ورد عن اهل البيت d ، ان المسجد الحرام تكون العبادة بأضعاف مضاعفة، واجابة الدعاء أسرع من غيره، فالصلاة فيه تعدل ألف ألف صلاة، ثم مسجد النبي i ، والصلاة فيه تعدل عشرة آلاف، ومسجد الكوفة وفيه تعدل الصلاة ألف صلاة، والمسجد الاقصى وفيه تعدل ألف صلاة، ثم مسجد الجامع، وايضا من آداب الدعاء الزمان فهو مهم في الادعية عند اهل البيت d ، وقد ورد في الاثر ان: ((ان ليلة الثلاثين من كل شهر هو يوم

مختار يصلح فيه لكل شيء، وقال الامام علي a :من ولد في هذه الليلة يكون حليما مباركا صادقة يعلو شانه بأذن الله تعالى، وان الدعاء فيه هذه الليلة اللهم رب هذه الليلة ان تحفظني من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها))[٧٣]..وقد ذكر الكفعمي: ان افضل وقت للدعاء هو يوم الجمعة والساعة السابعة من الليل والثلث الاخير كله وليلة الجمعة كلها، وساعتين من يوم الجمعة الأولى ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى استواء الصفوف، والثانية إذا غاب نصف القرص، و شهر رمضان و ليالي القدر الثلاث.....)[٧٤].

إن اهل البيت d الوسيلة الى الله للتقرب والزلفى والسمو بالنفس والرقي بها من عالم الماديات الى عالم الروحانيات والانقطاع والتبتل عن كل ما يشوب النفس البشرية، لان الائمة d اعظم وسيلة امرنا الله بابتغائها للوصول والتقرب الى الباري تعالى، وبهذا يكون اهل البيت d محط رعاية الله وعنايته كل من عرف حقه قصدها وعرف حقهم وتمسك بهظ و تكون الحاجة التي طلبها مرجوحة، أو قد طلب السائل في دعائه ما لا ينبغي التعرض له وطلبه، كالدعاء على الارحام بهلاكهم او نزول العذاب عليهم، وما شاكل ذلك، كمان ان المشاهد المشرفة لأهل البيت d جميعها تمتاز بهذه الميزات العظيمة التي منها استجابة الدعاء، ويتميز مشهد الامام السبط الحسين الشهيد بميزة يرويها المحدثون في كتبهم، وهي ان الدعاء مستجاب تحت قبته الشريفة، وهذه من ضمن مزايا كثيرة أعطاها الله لوليه وريحانة رسوله الحسين. وقد روي ان الله سبحانه وتعالى عوض الحسين a من قتله بأربع خصال: جعل الشفاء في تربته، وإجابة الدعاء تحت قبته، والائمة من ذريته، ولا يعد أيام زائريه من أعمارهم، هذه الحالة التوجه والارتباط والإقبال على الله سبحانه وعلى اهل بيته، ومخاطبته وطلب العون والمساعدة منه، والتي أُطلق عليها في الشريعة الدعاء[٧٥].

## خلاصة البحث:

١- يعتبر الدعاء عبادة، بل هو مخ العبادة.

٢- الدعاء مهم في جميع الامور الدنيوية والاخروية، وهذا منهج اهل البيت d .

٣- الدعاء ركن أساسي وركيزة مهمة في بناء عقيدة المؤمن السليمة.

٤- يعتبر الدعاء هوية المؤمن المخلص، وكلما ازداد المؤمن إيماناً ازداد في توجهه الى بارئه وزاد من دعائه ومناجاته وخضوعه.

٥- الدعاء هو تقرب من الله تعالى وابتعاد عن الشيطان وجنوده وحزبه واعوانه، وان الشيطان يبتعد عن العبد المؤمن اذا توجه الى الدعاء بقلب خاشع وعقل واعٍ ونفس مطمئنة.

٦- في الدعاء بإخلاص ومعرفة مع تذلل وخضوع يضع الانسان نفسه في الموضع والمكان المناسب، فيضع نفسه موضع العبد الذليل، ويرى لخالقه العظمة والعزة والقدرة.

٧- في الدعاء تتجلى رحمة الباري وعظيم منته على عباده.

٨- في الدعاء بإخلاص وبعدد كبير من المؤمنين، يستحق العباد الرحمة الإلهية والفيوضات الربانية، وتنزل البركات السماوية والغيث الإلهي.

٩- اثناء الدعاء يشعر الانسان بالثقة والطمأنينة وبالرجاء والامل المنشود في تحسين الاحوال، وبث شكواه وهمومه الى الله تعالى، كدعاء الفرج الذي من بعض فقراته (الهي عظم البلاء وبرح الخفاء وانقطع الرجاء وضاقت الارض ومنعت السماء، وأنت المستعان واليك المشتكى وعليك المعوّل في الشدة والرخاء...).

١٠- يعتبر الدعاء والمناجاة عروج بالروح الى الملكوت الاعلى، والانسلاخ من عالم الملك والمادة والجسد والطمع والجشع والحسد وكل الصفات الذميمة، فهو انتقال الى عالم التجرد.

١١- في الدعاء تتضح الرؤى وتنكشف الاسرار، ويلتقي المعشوق بمعشوقه، والحبيب بمحبوبه، فيفصح له عما في قلبه، ويطلب منه العذر والمغفرة على تقصيره وتفريطه في حق معشوقه وحبيبه وسوء عمله وغفلته وانشغاله عن ذكره، فيزداد الايمان وتشع البصائر بنور التجلي.

## التوصيات:-

١- بما ان الدعاء هو جوهر العبادة، لذا ندعو المؤمنين الى إعطائه الاهمية الكبيرة بما يتلائم مع عظمة هذه العبادة.

٢- ان اغلب الناس قد غاب عن أذهانهم مفهوم الدعاء وفلسفته وأهميته، لذا يتوجب على العلماء والخطباء والمبلغين والمثقفين ووسائل الاعلام والمؤسسات الاسلامية ان تحث الناس وترشدهم الى التمسك بهذه العبادة وعدم تركها أو التفريط بها وفق منهج اهل البيت d .

٣- أصبح شبابنا وجيلنا الجديد عازفاً للاسف عن الدعاء لغفلته وذوبانه بمؤثرات العصر الحديث دون أن يعرف حقيقة الدعاء وفوائده، لذا ندعو الشباب الى الرجوع الى إصالتهم الاسلامية والى السلف الصالح والاقتداء بسيرتهم الحميدة، وإيلاء الدعاء الاهمية التي يستحقها.

٤- تثقيف الناس على أثر الدعاء وفعاليته في حياة الفرد والمجتمع، وانه يرد القضاء وقد أبرم إبراماً.

٥- اذا أغلقت السبل بوجه الانسان وعجز عن المطالبة لصعوبة الاحداث والمواقف وتسلط الظالم، فان الدعاء مفتاح لحل الكثير من المشاكل، وهو سلاح ثقيل عند المؤمن، فقد ورد ان الدعاء سلاح الانبياء.

٦- الدعاء لا يغني عن طلب الرزق والضرب في الارض والاتكال عليه في قضاء الحوائج التي تقضى بالسعي والعمل الدؤوب والجد والمثابرة، ويأتي الدعاء هنا كوسيلة للتوفيق لافضل العواقب وأحسن النتائج في العمل وانجحها دون الاستغناء عن العمل والسعي له.

٧- حث المؤمنين على التركيز في دعائهم على المرويّ عن أهل البيت d ، لانهم الوسائط بين الخالق وعباده، وترك الدعاء بما يهواه القلب ويخرجه اللسان بلا تدبر ولا روية.

## هوامش البحث

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.
(٢) الاصفهاني، رياض العلماء، ٤ /٢٩٦.
(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥٤/١٣.
(٤) القمي، الكنى والالقاب، ٢ / ٩٢.
(٥) الاميني، اعيان الشيعة، ٣٩٦/٥.
(٦) محمد حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف، ٢٢١/٢.
(٧) الكوراني، رد الشيعة، ص١٧٨.
(٨) الحكيم، مدرسة الحلة، ص٢٢٦.
(٩) ال قاسم، تاريخ الحوزات العلمية، ٩/٤.
(١٠) القمي، الكنى والالقاب، ٢/ ٢٩٢.
(١١) صورة غافر ،الاية:٦٠
(١٢) الطبراني، المعجم الاوسط، ٢٩٣/٣؛ العيني، عمدة القاري، ٢٧٦/٢٢؛ ابن حجر، فتح الباري ،٧٩/١١؛ السيوطي، الجامع الصغير ،٦٥٤/١؛ المتقي الهندي، كنز العمال ،٦٢/٢.
(١٣) الخميني، نهضة عاشوراء، ص ١٦.
(١٤) سورة الزمر ،الاية:٤٩.
(١٥) سورة غافر ،الآية:٦٠.
(١٦) الفضلي، التربية الدينية، ص ١١.
(١٧) ابن الجعد، مسند ابي الجعد، ص٢٧٩؛ احمد بن حنبل، المسند، ١٨/٣ ؛المتقي الهندي، كنز العمال، ١٨٦/١.
(١٨) الطبراني ، المعجم الاوسط ، ٣٥٥/٥ ، الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣٤٣/٢ ، ١٥١/٣ ؛الشريف الرضي ، خصائص الائمة عليهم السلام، ص ٧٧، الهيتمي، مجمع الزوائد ، ٩/ ١٦٨.
(١٩) الكليني، الكافي ، ٢/ ٤٦٧ ؛ ابن طاووس، فلاح السائل، ص٢٧.
(٢٠) سورة غافر، الاية: ٦٠.
(٢١) الكليني، الكافي، ٢/ ٤٦٦، القاضي النعمان، دعائم الاسلام، ١/ ١٦٦.
(٢٢) الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص٢٢٢.
(٢٣) مؤسسة المهدي المنتظر، دعاء للمنتظر المهدي (عج)، ص٦.
(٢٤) الصحيفة السجاديه الكاملة، ص١٠.
(٢٥) الريشهري، ميزان الحكمة، ٢/ ٨٧٤.
(٢٦) سورة النحل، الآية: ٥٣.

(٢٧) الحكيم، الجماعة الصالحة، ص١٣٢.
(٢٨) مطهري، طهارة الروح، ص٢٠٤.
(٢٩) العاملي، مجموعة رسائل، ص١٣٦.، النراقي ، جامع السعادات ، ٣/ ٢٩٣.، الاصفي ، الدعاء عند اهل البيت،، ص٧٦.
(٣٠) الحلي، خلاصة الاقوال، ص١٤٨.
(٣١) العياشي، تفسير العياشي، ٤٣/١ ؛ الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ١٢٦/١.
(٣٢) الحلي، منهاج الصلاح في اختصار المصباح، منشورات مكتبة العلامة المجلسي، قم، ١٤٣٠هـ، ص٧٤.
(٣٣) الكليني، الكافي، ٤٧٧/٢؛ ابن فهد الحلي، عدة الداعي، ص٤٨.
(٣٤) منهاج الصلاح، ص ٧٦.
(٣٥) اليزدي، العروة الوثقى، ٢/ ١٩٣.
(٣٦) الطبراني ، المعجم الاوسط ، ٣٧١/٥ ؛ ابن الفتال النيسابوري، روضة الواعظين ، ص ٤٥٩؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ١ / ١٧٣.
(٣٧) منهاج الصلاح ، ص١٤٣.
(٣٨) الحلي، العدد القوية، ص٨.
(٣٩) سورة الكهف ، ألأية: ١١.
(٤٠) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ٩/ ٢٠٩ ؛الطهراني، الذريعة ، ١٢ /١٧٥.
(٤١) الكليني ، الكافي ، ٤٨٥/٢.، ابن طاووس ، فلاح السائل، ص ٣٥.
(٤٢) منهاج الصلاح ، ص١٧٣.
(٤٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ص٢٩٣
(٤٤) الطوسي، مصباح المتهجد، ص٨٤٦؛ ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ٣٣٣/٣ ؛ الكفعمي، المصباح، ص ٥٥٧ ؛ المحمودي ، نهج السعادة ، ص١٥٤.
(٤٥) منهاج الصلاح ، ص١٧٦.
(٤٦) المازنداني ، فلسفة المناجاة، ص ٤٥.
(٤٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٦
(٤٨) ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ، ص ١٣١.
(٤٩) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٢٩/١٥.
(٥٠) منهاج الصلاح ، ص ٢٠٨.
(٥١) سورة المؤمنون، الاية:٧٥.
(٥٢) الكليني، الكافي ،٨١/٢؛ الطبطبائي، تفسير الميزان ٥١/١٥
(٥٣) الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ص ٢٦٨.

(٥٤) منهاج الصلاح ، ص٧٧.
(٥٥) الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القران، ص ١٧٠.
(٥٦) سورة التوبة ،الاية:٨٢.
(٥٧) سورة النجم ، الاية: ٥٩.
(٥٨) ابن سلامة ، مسند الشهاب ، ٤٠٢/١ ؛ الثعالبي، الجواهر ،٨٨/٥؛ السيوطي، الجامع الصغير،١٨٣/١.
(٥٩) الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص ٣١٧؛ الميرزا النوري، مستدرك الوسائل ،٢٠٧/٥.
(٦٠) الصدوق ، كتاب الخصال ،ص٨٢؛ الديلمي، اعلام الدين ، ص١١٢.
(٦١) منهاج الصلاح ص٧٧.
(٦٢) الربيعي، تأملات في ادعية اهل البيت، ص٢٦.
(٦٣) سورة الاعراف، الاية:٢٠٥.
(٦٤) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ٣٥٦/١٨؛ ابن الدمشقي، جواهر المطالب، ٢/؛ الكفعمي، محاسبة النفس، ص٦٥-٦٦.
(٦٥) الكليني، الكافي،٤٧٦/٢؛ الصدوق، ثواب الاعمال، ص١٦١؛ الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص٢٧٠.
(٦٦) منهاج الصلاح ، ص٣٧٢.
(٦٧) السبزواري، شرح دعاء كميل، ص٧٥.
(٦٨) سورة فصلت، الاية:٤٩.
(٦٩) الحلواني، نزهة الناظر، ص٤٨؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،٢٧٩/١٩؛ الراوندي، سلوة الحزين، ص١٦.
(٧٠) الكليني،الكافي، ١٤٨/٢؛ اليزدي ،الحجه، ص٦٤.
(٧١) منهاج الصلاح، ص٤٧٠.
(٧٢) منهاج الصلاح، ص٤٦٦.
(٧٣) الحلي، العدد القويه، ص٣٧٠؛ المجلسي، بحار الانوار،٨٩/٥٦.
(٧٤) الكفعمي، المصباح، ص ٨٧٢.
(٧٥) ابن شهر اشوب، المناقب، ٢٣٥/٣؛ ابن فهد الحلي ، عدة الداعي ،ص٤٨؛ البحراني، الحدائق النضرة، ٢٦١/٧؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧/٧.

## مصادر ومراجع البحث

### المصادر الاولية:


١) القرآن الكريم

٢) احمد بن حنبل، محمد (ت٢٤١هـ)، مسند الامام احمد بن حنبل، دار صادر، بيروت.

٣) البحراني، يوسف(ت١١٨٦هـ) ، الحدائق النضرة في احكام العترة الطاهرة، تح: محمد تقي الايرواني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم.

٤) الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بم مخلوف ابي زيد المالكي (ت ٨٧٥ هـ) ، الجواهر الحسان في تفسير القران ،تح: علي محمد معوض واخرين ، دار أحياء التراث، بيروت ،١٩٩٧ م.

٥) ابن الجعد، ابي الحسن علي بن عبيد الجوهري (ت٢٣٠هـ)، مسند ابي الجعد، تح: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦) الحاكم النيسابوري، ابي عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت.

٧) ابن حجر، شهاب الدين بن احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

٨) ابن أبي الحديد ،عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي(ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربيه، القاهرة، ١٣٧٨هـ١٩٥٩م.

٩) الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن حسين(ت١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة، طبعة مؤسسة آل البيت.

١٠) الحلواني ،الحسين بن محمد بن الحسن (من اعلام ق٥هـ) ، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، تح مدرسة الامام المهدي (عليه الاسلام)، مطبعة مهر ، قم، ١٤٠٨هـ.

١١) الحلي، ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ)، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تح: جواد القيومي، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، قم.

١٢) الحلي ، رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر(ت ٧١٠)، العدد القوية في دفع المخاوف اليومية،، تحقيق مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٨ هـ.

١٣)ابن الدمشقي، شمس الدين ابو البركات محمد بن احمد الباعوني الشافعي (ت٨٧١هـ)،جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب a ، تح: محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، ١٤١٥هـ.

١٤) الديلمي، الحسن بن ابي الحسن (من اعلام ق٨هـ)، اعلام الدين في صفات المؤمنين، تح:مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.

١٥) الراوندي، قطب الدين علي بن سعيد(ت٥٧٣هـ)، سلوة الحزين وتحفة العليل، مطبعة نكارش، قم، ١٤٢٧هـ.

١٦) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن الشافعي (ت٩١١هـ)، الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

١٧)ابن سلامة ، ابي عبدالله محمد القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) ،مسند الشهاب ،تح: حمدي عبد المجيد السلفي ،بيروت ،١٩٨٥.

١٨)الشريف الرضي، ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي(ت٤٠٦هـ) ، خصائص الائمة عليهم السلام، تح:محمد هادي الاميني، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ١٤٠٦هـ.

١٩) ابن شهر اشوب، مشير الدين ابي عبدالله محمد بن علي بن ابي نصر السروي المازندراني(ت٥٨٨هـ) ، المناقب آل ابي طالب، تح:لجنة من اساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

٢٠) الصحيفة السجاديه الكاملة ورسالة الحقوق للامام زين العابدين، دار الهادي، بغداد، ٢٠١٢.

٢١) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ)، من لا يحضره الفقيه، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٢)الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات،، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠.

٢٣)ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسيني(ت٦٦٤هـ)، فلاح السائل ونجاح المسائل، نشر مؤسسة التبليغ الاسلامي، قم، ١٤٠٦هـ.

٢٤)الطبراني، ابي القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الاوسط، تح: طارق عوض الله وعبد الحسين ابراهيم، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م.

٢٥) الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ)، مكارم الاخلاق، مؤسسة النبراس، النجف الاشرف، ١٩٩٤م.

٢٦) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، مصباح المتهجد، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٧) العاملي، زين الدين علي الجعبي (ت ٩٦٥هـ)، مجموعة رسائل ، مكتبة بصيرتي ، قم.

٢٨) العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (من اعلام ق٣)، تفسير العياشي، تح: هاشم الرسول المحلاتي، المكتبة العلمية الاسلامية، طهران، ١٣٨٠ هـ.

٢٩) العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى الغيتابي الحنفي (ت٨٥٥هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٣٠) ابن الفتال النيسابوري، محمد(ت٥٠٨هـ) ، روضة الواعظين، تح: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الرضي، قم.

٣١) ابن فهد الحلي، جمال الدين ابي العباس احمد بن محمد(ت٨٤١هـ) ، عدة الداعي ونجاح المساعي، تح: احمد الموحدي القمي، مكتبة الوجداني، قم.

٣٢) الفيض الكاشاني، محسن(ت١٠٩١هـ)، تفسير الصافي، تح: حسين الاعلمي، ط٢، مؤسسة الهادي، قم، ١٤١٦هـ.

٣٣) القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي(ت٣٦٣هـ)، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عند أهل بيت رسول الله (عليه وعليهم افضل السلام)، تح: آصف بن علي اصغر فيضي، ط٢، دار المعارف، القاهرة.

٣٤) الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت٣٢٩هـ)، الروضة من الكافي، تح: علي اكبر الغفاري، ط٢، نشر محمد الاخوندي، مؤسسة دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٨٩هـ.ق /١٣٤٨هـ. ش.

٣٥) الكفعمي، تقي الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن صالح(من اعلام ق ٩هـ) ،جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية المشهور بالمصباح ،ط٢، دار الاعلمي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٦) المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ) ،كنز العمال في السنن والاقوال والافعال، تح: بكري حياني وصوفة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م.

٣٧) المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ) ،بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

٣٨) الهيتمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

٣٩)اليزدي، محمد مقيم (ت ١٠٤٨هـ) ،الحجه في وجوب صلاة الجمعة، تح:جواد المدرسي، المكتبة الوزيرية.

**المراجع الثانوية:**

٤٠) الاصفهاني، عبدالله افندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء تح: السيد احمد الحسيني الاشكوري، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ.

٤١) الاصفي ،محمد مهدي، الدعاء عند اهل البيت،، جامعة المصطفى العالمية، قم المقدسة.١٤٢٩.

٤٢) الامين، محسن ناعيان الشيعة، تح: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٤٣) ال قاسم، عدنان فرحان، تاريخ الحوزات العلمية، دار السلام، بيروت ٢٠١٦.

٤٤) الحكيم، حسن عيسى، مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي، مركز الهدى للدراسات الحوزية، النجف الاشرف، ٢٠٠٩.

٤٥) الحكيم، محمد باقر، دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة،، مطبعة العترة، النجف الأشرف، ٢٠٠٧م.

٤٦) الخميني، نهضة عاشوراء، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني طهران، ٢٠١٠.

٤٧) الراغب الاصفهاني، تصفوان عدنان داوودي ،مفردات الفاظ القران، دار القلم دمشق، ١٤٢٦ هـ.

٤٨) الربيعي، جميل، تأملات في ادعية اهل البيت، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

٤٩) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم، ١٤٢٢.

٥٠) السبزواري ،عبد الاعلى، شرح دعاء كميل، مؤسسة العروة الوثقى، بيروت، ٢٠١٠م.

٥١) الطبطبائي، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٩٧م.

٥٢) الطهراني، آغا برزك ،الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٣م.

٥٣) الفضلي، عبد الهادي، التربية الدينية، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٣م.

٥٤) القمي، عباس(ت١٣٥٩هـ)، الكنى والالقاب، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٢٩هـ.

٥٥) الكوراني، علي، كيف رد الشيعة غزو المغول، مركز العلامة الحلي، بابل ٢٠٠٦.

٥٦) المازنداني، محمد حسين المختاري، فلسفة المناجاة والتضرع والدعاء، مطبعة محمد، قم، جمادي الثاني١٤٢٤هـ.

٥٧) محمد حرز الدين، محمد حسين بن علي (ت١٤١٨ هـ)، تاريخ النجف الاشرف،، منشورات دليل ما، قم المقدسة، ١٤٢٧ هـ.

٥٨) المحمودي، محمد باقر ، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، دار التعارف، بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٥٩) مطهري، مرتضى، طهارة الروح، دار الرسول الاكرم، لبنان، ٢٠٠٤م.

٦٠) مؤسسة المهدي المنتظر، دعاء للمنتظر المهدي (عج)، قم، ١٤٣٢ هـ.

٦١) الميرزا النوري، حسين بن محمد تقي الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت e ، ط٢، طبع ونشر مؤسسة آل البيت e ، قم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦٢)النراقي ، محمد مهدي (ت ١٢٠٩هـ) ، جامع السعادات ، تح: محمد كلامتر ، ط٤، المكتبة الحيدرية ، النجف.

٦٣)اليزدي ، محمد كاظم، العروة الوثقى، مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٥هـ.